ثم أحدث بعض التعديلات الصوتية تدخل على وحداته الموسيقية مؤديه بظهور أوزان جديده ، وفى أغلب الظن أنها أوزان البحور ذوات التفعيلة الواحدة ، وربما كان « الكامل» هو أول هذه الأوزان ظهورا بعد الرجز ، أو - بتعبير أدق - انتاقا منه، فهو أقرب بحور الشعر العربى إليه ، فليس بين تفعيلة الرجز «مستفعلن» وتفعيلة الكامل « متفاعلن » إلا تحول المقطع الصوتى الأول من سبب خفيف إلى سبب ثقيل ، ومن هنا يختلط البحران إذا دخل الخبن تفعيلات الكامل كلها. وتوالى ظهور البحور ، وكثرت التشكيلات الموسيقية وتعقدت حتى تكامل للعرب هذا الرصيد الضخم من الأوزان . ومضى الشعراء يجربون تجاربهم على ما يصلون إليه من أوزان ، فظهرت فكرة « البيت » ثم ظهرت « المقطوعة » التى كانت المقدمه الطبيعية لظهور « القصيدة » بعد ذلك .

على أساس هذا التصور للطريق الذى سلكه الشعر العربى من نقطة البداية الغامضة إلى مرحلة القصيدة التى نأخذ عندها معالم الطريق فى الوضوح ، نستطيع أن نقترب من الحقيقة التاريخية التى أستار الزمن (المتكاثفة) التى طوتها رمال الصحراء ، والتى تأخذ فى التكشف ونحن نقترب من عصر البسوس ، لقد بدأ الشعر العربى رجزاً مرتبطاً بحياة الشعب العربى اليومية ، ومن الرجز تولدت تشكيلات موسيقية جديدة آذنت بظهور فكرة البيت التى كانت بدورها إيذاناً بظهور المقطوعه تم أخذت المقطوعة تتطور ـ خاضعة لسنة التطور الحتمة ـ حتى ظهرت القصيدة الطويلة فى عصر البسوس على أيدى تلك الطليعة المبدعة من شعراء هذا العصر: المهلهل بن ربيعة ، والحارث بن عباد ، والفند الزمانى ، وحليلة البكرية ، وغيرهم من الرواد الأوائل الذين تأخذ الصورة عندهم فى الوضوح مؤذنة ببداية عصر التاريخ الأدبى الصحيح للشعر العربى .

ولكننا ـ مع ذلك ـ لا نملك أن نقول : هذه هى الحقيقة التاريخية التى